للفظة فيه لينتهي عنها ولا يقنع في العلم بما ادرك منه لان القناعة فيه زهد
والزهد فيه ترك والترك له جهل وقال بعض الحكما عليك بالعلم والاكثار
منه فان قليله اشبه شي بقليل الخير وكثيره اشبه شي بكثير الخير
ولن يعيب الخير الا القله فاما كثرته فانها امنيه وقال بعض البلغا
من فضل عملك استقلالك لعملك ومن عقلك استقلالك لعقلك استظهارك
على عقلك فلا ينبغي ان يجهل من نفسه مبلغ علمها ولا ان يتجاوز بها قدرها ولان
يكون بها مقصرا فيذعن بالانقياد اولى من ان يكون بها متجاوزا فيكف عن الازدياد
من جهل حال نفسه كان لغيرها اجهل وقد قالت عايشه رضي الله عنها يا رسول
الله متى يعرف الانسان ربه فقال اذا عرف نفسه وقد قسم الخليل بن احمد
احوال الناس فيما علموا وجهلوا اربعة اقسام متقابله لا يخلو حال الانسان منها
فقال الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاسألوه ورجل
يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناسي فذكروه ورجل لا يدري ويدري
انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري
فذلك الجاهل فارفضوه وانشد ابو القسم الاموي

اذا كنت لا تدري ولم تك بالذي ... يسايل من يدري فكيف اذا تدري
جهلت ولم تعلم بانك جاهل ... فمن لي بان تدري بانك لا تدري
اذا جئت في كل الامور بغمة ... فكن هكذا ارضا يطاك الذي يدري
ومن اعجب الاشيا انك لا تدري ... وانك لا تدري بانك لا تدري

وليكن من شيمته العمل بعلمه وحث النفس على ان تاتمر بما يامر به فلا
يكن ممن قال الله تعالى فيه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار

عمل اتفاقا فقد قال قتادة في قول الله تعالى وانه لذو علم لما علمناه
يعني انه لعامل بما علم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل
لاقماع القول وويل للمصرين ويل للذين يستمعون القول فلا يعملون به وروى
عبد الله بن وهب عن سفيان ان الخضر قال لموسى عليهما السلام يا ابن عمران
تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتحدث به فيكون عليك بوره ولغيرك
نوره وقال علي بن ابي طالب انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من
قلة انتفاع من علم بما علم وقال ابو الدردا اخوف ما اخاف اذا وقفت
بين يدي الله تعالى فيقول قد علمت فماذا عملت وكان يقال
خير من القول فاعله وخير من العلم حامله وقيل في منثور
الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به وقال بعض العلما ثمرة العلم
العمل به وثمرة العمل به ان يوجر عليه وقال بعض الصلحا العلم يهتف
بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقال بعض الحكما خير العلم ما
نفع وخير القول ما ردع وقال بعض الادبا ثمرة العلوم العمل بالمعلوم
وقال بعض البلغا من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله
فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استقل عمله لم يقصر عن مراد
وقال ابو تمام الطائي

ولم يحمد الامن عالم غير عامل ... خلاقا ولا من عامل غير عالم
راوا طرقات المجد عوجا قطيعه ... واعجز قطع عجز عندهم عجز حازم

ولانه لما كان علمه حجة على من اخذه عنه واقتبسه منه حتى يلزمه
العمل به والمصير اليه كان عليه احج وبه الزم لان مرتبة العمل قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)